

النفط يرتفع وسط مخاطر الإمدادات الروسية.. وزيادة المعرض تحدّ من المكاسب

15 أغسطس، 2025



ارتفعت أسعار النفط، اليوم الخميس، مع دراسة المستثمرين لتأثير القمة الأمريكية الروسية بشأن أوكرانيا، التي ستعقد يوم الجمعة، على تدفقات النفط الخام الروسي، في ظل فرض عقوبات ثانوية على عملاء موسكو، في حين حدّت توقعات زيادة المعرض، من المكاسب.

ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 45 سنتًا، أو 0.7%، لتصل إلى 66.08 دولارًا للبرميل الساعة 06:31 بتوقيت غرينتش، بينما ارتفعت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 44 سنتًا، أو 0.7% أيضًا، لتصل إلى 63.09 دولارًا.

سجل كلا العقدين أدنى مستوياتهما في شهرين يوم الأربعاء، بعد توقعات بانخفاض الإمدادات من الحكومة الأمريكية ووكالة الطاقة الدولية. وهدد الرئيس الأمريكي دونالد ترمب يوم الأربعاء بـ"عواقب

وخيمة" إذا لم يوافق بوتين على السلام في أوكرانيا. ولم يحدد ترمب العواقب المحتملة، لكنه حذر من فرض عقوبات اقتصادية إذا لم يُثمر اجتماع ألاسكا يوم الجمعة.

تكدت أسعار النفط الخام أسبوعًا ثانيًا من الخسائر الفادحة وسط مخاوف مستمرة من تباطؤ الطلب، وقد انخفضت بشكل حاد يوم الأربعاء بعد أن أظهرت البيانات زيادة غير متوقعة في المخزونات الأمريكية.

وقالت شركة ريستاد إنرجي في مذكرة لعملائها: "لا يزال عدم اليقين بشأن محادثات السلام بين الولايات المتحدة وروسيا يُضيف علاوة مخاطر صعودية، نظرًا لاحتمال مواجهة مشتري النفط الروسي لمزيد من الضغوط الاقتصادية". وأضافت: "قد تُسفر كيفية حل الأزمة الأوكرانية الروسية وتغير تدفقات النفط الروسية عن مفاجآت غير متوقعة".

وهدد ترمب بفرض رسوم جمركية ثانوية على مشتري النفط الخام الروسي، وخاصة الصين والهند، إذا استمرت روسيا في حربها في أوكرانيا. وقال وارن باترسون، رئيس استراتيجية السلع في مجموعة البنك الهولندي الدولي، في مذكرة: "من الواضح أن هناك مخاطر صعودية للسوق إذا لم يُحرز تقدم يُذكر بشأن وقف إطلاق النار".

وأضاف باترسون أن فائض النفط المتوقع خلال النصف الأخير من هذا العام وحتى عام 2026، بالإضافة إلى الطاقة الإنتاجية الفائضة من منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك)، يعني أن السوق ستكون قادرة على إدارة تأثير الرسوم الجمركية الثانوية على الهند.

لكن الأمور ستصبح أكثر صعوبة إذا رأينا رسومًا جمركية ثانوية على مشترين رئيسيين آخرين للنفط الخام الروسي، بما في ذلك الصين وتركيا. كما أن التوقعات بأن مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي سيخفض أسعار الفائدة في سبتمبر تدعم النفط أيضًا. ويتفق المتداولون بنسبة 100% تقريبًا على أن الخفض سيحدث بعد ارتفاع التضخم الأمريكي بوتيرة معتدلة في يوليو.

وقال وزير الخزانة سكوت بيسنر إنه يعتقد أن خفضًا حادًا بمقدار نصف نقطة أمر ممكن نظرًا لضعف أرقام التوظيف الأخيرة. يرجح السوق احتمالات خفض أسعار الفائدة بمقدار ربع نقطة مئوية في اجتماع الاحتياطي الفيدرالي يومي 16 و17 سبتمبر بنسبة 99.9%.

سيؤدي انخفاض أسعار الاقتراض إلى زيادة الطلب على النفط. وحافظت أسعار النفط على استقرارها مع ارتفاع مخزونات الخام في الولايات

المتحدة بشكل غير متوقع بمقدار 3 ملايين برميل في الأسبوع المنتهي في 8 أغسطس، وفقًا لإدارة معلومات الطاقة الأمريكية يوم الأربعاء.

كما ساهم في انخفاض أسعار النفط توقع وكالة الطاقة الدولية بأن العرض العالمي سيرتفع بوتيرة أسرع من المتوقع في عامي 2025 و2026، مع زيادة إنتاج أوبك وحلفائها، ونمو إنتاج الدول خارج المنظمة.

وصرّح تجار ومحللون يوم الخميس بأن علاوات أسعار النفط المرجعية الفورية عالميًا تتراجع مقارنةً بالأسعار في الأشهر المقبلة، وذلك مع ارتفاع الإنتاج من الشرق الأوسط وأمريكا اللاتينية وأوروبا، بالتزامن مع انتهاء ذروة الطلب الصيفي.

وأضافوا أن انحسار المخاوف من احتمال فرض الولايات المتحدة المزيد من العقوبات على روسيا وتعطيل إمدادات النفط يُلقِي بظلاله أيضًا على أسعار النفط. انخفضت فروق الأسعار على مدى ستة أشهر لعقود برنت الآجلة، وعقود غرب تكساس الوسيط الأمريكي، وخام دبي، وهو مؤشر رئيسي في الشرق الأوسط، بأكثر من دولار واحد للبرميل منذ بداية الشهر.

يشير مصطلح "التراجع" إلى هيكل سوق تكون فيه الأسعار الفورية أعلى من أسعار الأشهر المقبلة، مما يشير إلى نقص في المعروض. ويشير تضيق الهيكل إلى وجهة نظر السوق بأن من المتوقع ارتفاع المعروض.

تتراجع فروق أسعار برنت ودبي بشكل رئيسي نتيجةً لتوقعات بزيادة إمدادات أوبك+ اعتبارًا من سبتمبر، وتراجع المخاوف من الاضطرابات الروسية بعد التدفقات الثابتة الأخيرة عبر كل من بحر البلطيق والبحر الأسود. ولا يزال إنتاج الخام الأمريكي مستقرًا، لكن تشغيل المصافي سينخفض تدريجيًا خلال موسم الذروة، مما يخفف من حدة النقص المفاجئ في المعروض.

وقال محللون في سيتي جروب إن برنت قد يهبط إلى نطاق 60 دولارًا للبرميل، في حال حدوث تقدم نحو اتفاق أمريكي روسي. ويستعد التجار لمزيد من الإمدادات بعد أن وافقت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاؤها، المعروفون باسم أوبك+، على زيادة إنتاج سبتمبر، في الوقت الذي بدأ فيه منتجون من خارج أوبك مثل غيانا والبرازيل والنرويج إنتاجًا جديدًا.

كما أن ذروة الطلب على النفط خلال صيف الكرة الشمالي على وشك

الانتهاء، مما يُخفّض هوامش أرباح الديزل المرتفعة للغاية في أوروبا، ويُخفّض استهلاك النفط الخام لتوليد الطاقة في المملكة العربية السعودية، وفقًا للمصادر.

في الوقت نفسه، تراوحت علاوات الأسعار الفورية لخام دبي وعمان القياسيين في الشرق الأوسط عند أدنى مستوياتها في أكثر من شهر لإمدادات أكتوبر. مع ذلك، يظل خام دبي أقوى نسبيًا من خام برنت، مما يُبقي فارق السعر بين الخامين القياسيين - المعروف باسم بورصة العقود الآجلة للمقايضات - ضيقًا، ويسمح لإمدادات حوض الأطلسي بالتوجه إلى آسيا.

وقد استحوذت مصافي التكرير الآسيوية بالفعل على ملايين براميل النفط من الولايات المتحدة وأفريقيا وأوروبا للتسليم في سبتمبر وأكتوبر.

وقال نيل كروسبي، المحلل في سبارتا كوموديتيز، إنه لا يزال هناك غموض بشأن الإمدادات الروسية، حيث قامت الهند، ثالث أكبر مستورد للنفط في العالم، بشراء شحنات فورية لتحل محل النفط الروسي في الأسابيع الأخيرة.

وأضاف: "ستتجه بعض شحنات خام الأورال (الروسي) إلى الصين، لكن الأمر لم ينتهِ بعد، ولا تزال هناك بعض المخاطر المتعلقة بما سيحدث للنفط الروسي الذي لا يمكن تصفيته، مما يجعل تداول عقود المبادلات الآجلة على المدى القصير أكثر صعوبة من المعتاد".